محاضرة(1): مدخل مفاهيمي للنقود

1-**التطور التاريخي للنقود** : منذ القدم عرف البشر النقود، وقبل أن تظهر في صورتها الحالية مرت بالعديد من المراحل حسب تطور حياة البشر، وفيما يلي نتناول هذه المراحل تباعا على النحو التالي:

1-**1-نظام المقايضة :**وهي مبادلة سلعة بسلعة أخرى مباشرة ،ففي المجتمعات البدائية الافراد كانوا يبادلون السلع والخدمات بشكل مباشر فيما بينهم ، ويعرف نظام المقايضة بشكل عام بأنه: مبادلة سلعة بسلعة أخرى مباشرة دون وسيط، ومثال ذلك: أن يبادل شخص كمية من القمح بكمية من الأرز وهكذا فكأن الذي يحوز شيئا فوق حاجته يقوم بمقايضته مع شخص آخر وبالتالي أصبحت المقايضة النظام الوحيد للمبادلة والتجارة ،وحتى تتم المقايضة يجب توفر شروط :

أ-وجود سوق :والسوق تعرف في غالب الأحيان وتحدد بالزمان والمكان اللذين يكونان معروفين لدى الأفراد مما يضمن وجود أفراد عارضين لسلعة وطالبين لها .

ب-توافق الرغبات :ونقصد بها أن عارض السلعة (أ)يجد طالبا عليها يملك سلعة يكون هو بحاجة إليها ،أي تطابق رغبات العارضين مع الطالبين لانجاح عملية المقايضة .

ج-الاهتداء الى نسب التبادل :أي الاتفاق على نسبة لتبادل هذه السلع .

ومن أهم صعوباتها : صعوبة التوافق بين الرغبات، عدم وجود معيار مشترك تتم في ضوئه المبادلة، عدم قابلية بعض السلع لتجزئة، عدم وجود وسيلة سهلة لإختزان القيم.

1-2- النقود السلعية: وأمام عيوب نظام المقايضة، توجهت المجتمعات إلى اختراع سلع وسيطة يتقبلها الجميع لتكون مقياسا للقيم ووسيطا للتبادل كالجلود ،الماشية ،المحاصيل الزراعية ، الملح ،بعض الأصداف ، من عيوبها صعوبة النقل ،والتخزين ،والتلف بمرور الوقت وإختلاف درجة جودتها .

1-3-النقود المعدنية : مع اكتشاف المعادن واستخراجها اهتدى الإنسان إلى استخدام المعادن للقيام بدور النقود لما تتميز به من قابلية للتخزين بالإضافة إلى عدم التلف وسهولة الحمل .

1-**4- النقود الورقية:** لجأ التجار إلى الصيارفة وبيوت المال ذات الشهرة الطيبة لإيداع ما لديهم من ذهب أو فضه في خزائنهم الحديدية مقابل صكوك إيداع اسمية تبين نوع وكمية النقود المودعة, وكان ذلك في القرن السادس عشر الميلادي، وأصبحت هذه الصكوك تتداول في المعاملات بدلا من نقل المسكوكات المعدنية

1-5- **نقود الودائع (النقود المصرفية أو الائتمانية):**تسمى أيضا بالنقود الدفترية أو الكتابية ،وتمثل شكلا متطورا للنقود، وتعرف بأنها تلك الاموال التي يودعها الأفراد والشركات لدى البنوك التجارية في شكل حسابات جارية ،أو تحت الطلب و التي يمكن لأصحابها من سحبها في أي وقت باستخدام وسائل الدفع المختلفة مثل الشيكات ،والبطاقات البنكية ،والتحويلات الإلكترونية .

1-6-النقود الالكترونية: مع تطور تكنولوجيا الاتصالات, ظهرت طريقة جديدة لتسوية المدفوعات, هذه الطريقة هي ما تعرف بالوسائل الإلكترونية للدفع أو بالنقود الإلكترونية. وتتمثل النقود الإلكترونية في وحدات أو رموز ذات قيمة نقدية يمكن عدها وتتحدد قيمتها بما لدى المتعامل فيها من رصيد نقدي بالبنوك

2-تعريف النقود:

1-2 تعريف النقود على أساس خصائصها: للنقود بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها، مثل: القبول العام، وسهولة النقل والتداول، وقابليتها للتجزئة. وتجانس وحداتها، وندرتها النسبية ويمكن تعريفها استنادا لهذه الخصائص كما يلي :

أي شيء يتمتع بقبول عام من جانب الأفراد في الوفاء بالالتزامات.

كل ما هو مقبول عموما في الدفع مقابل السلع، أو في الإبراء من جميع التزامات الأعمال

2-2-تعريف النقود على أساس وظائفها:

-النقود هي كل شيء يحظى بالقبول العام ويستخدم كوسيط للتبادل، ومقياسا للقيمة، ومستودع للقيمة، ومعيارا للمدفوعات الأجلة .

-وسيلة للحصول على السلع والخدمات.

3-**خصائص النقود:**

3-1-القبول العام: أي أنها تحظى بالقبول لدى جميع أفراد المجتمع لاستعمالها في تعاملاتهم مع الآخرين مقابل الحصول أي سلعة أو خدمة

3-2-سهولة الحمل: و هو ما يساعد على نقلها من مكان إلى آخر نظرا لسهولة حملها بسبب صغر حجمها ووزنها و كبر

قيمتها.

3-3-القابلية للتخزين و البقاء: و هذا يعني وجود فترة زمنية فاصلة بين استلام النقود واستعمالها في المدفوعات المستقبلة يستدعي الاحتفاظ بها لفترة من الزمن والاحتفاظ بها انتظارا لإنفاقها في المستقبل يجب ألا يعرضها للتلف أو فقدان قوتها الشرائية أي قدرتها في الحصول على السلع والخدمات، وبصيغة أخرى فإن الشراء الذي يتخذ شكل نقد في دائرة المبادلات وعمليات التبادل التجاري ينبغي أن يتصف بخاصية البقاء المستمر طالما أنه يمثل حقا عاما على السلع والخدمات المتوفرة في السوق حاضرا أو مستقبلا[1] ،و تجدر الإشارة إلى أن ثبات القوة الشرائية للنقود يعني الثبات النسبي و ليس المطلق

3-4 -قابلية التجزئة: لكي تؤدي النقود وظائفها في جميع الحالات، وخاصة حالة تبادل السلع المنخفضة الثمن، يجب أن تكون قابلة للتجزئة إلى وحدات صغيرة ومتماثلة لتسهيل المعاملات الصغيرة، وتغطي كل أنواع السلع الموجودة في التداول؛

3-5-الندرة النسبية: هذه الخاصية تساهم في الحفاظ على القيمة الفعلية للنقود، وبذلك لا تنخفض قيمتها بشكل كبير.

4-وظائف النقود:

4-1وحدة حساب (مقياس لقيم السلع والخدمات):تسمح النقود بتحديد عدد الوحدات النقدية اللازمة التي تدفع للحصول على السلع والخدمات ،أي مقياس عام للقيمة ،وبهذا يكون باستطاعة جميع المتعاملين في السوق المقارنة بين القيم النسبية لمختلف السلع عن طريق تقدير عدد الوحدات النقدية اللازمة للحصول على كل سلعة ،ويعبر عن العلاقة بين كمية الوحدات النقدية وكمية السلع والخدمات التي تجري مبادلتها بها بالسعر

4-2أداة للتبادل: أي أنها تتوسط عملية مبادلة السلع والخدمات بالنقود (عملية البيع)،ثم مبادلة النقود بالسلع والخدمات (عملية الشراء)، أي أنها فصلت عملية البيع عن عملية الشراء وأنهت مشاكل نظام المقايضة التقليدي

4-3 مخزن للقيمة :لا يمكن في ظل نظام المقايضة تخزين السلع من أجل استخدامها في المستقبل (ادخار)، وذلك بسبب اختلاف طبيعة السلع وقابليتها للتخزين ، أو صعوبة الاحتفاظ بكميات كبيرة منها في صورة ثروة ، لكن مع وجود النقود فإنه من السهل الاحتفاظ بها من أجل تخزين القوة الشرائية في الوقت الحالي لإعادة استخدامها في المستقبل .